

الحج

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستهديه، ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له و من يضل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله، وصفيه من خلقه وخليله، ادى الامانة، وبلغ الرسالة، ونصح الامة، وتركها على المحجة البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها الا هالك ولا يتكبرها الا ضال، صلى الله عليك يا سيدي يا رسول الله وعلى آلك وأصحابك والتابعين ومن تبعهم من امتك ممن التزموا بهديك واقتدوا بسنتك، وسلم تسليمًا كثيرًا-

اما بعد : فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

"يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون" (ال عمران: 3-102) "يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبًا" (النساء: 1-4).

ايها الاخوة المسلمون والاخوات المسلمات : لقد كانت مشيئة الله عظيمة فاختر اطيب البقاع في الارض بمكة المكرمة وجعل فيها اول بيت له مبارك، وامر سيدنا ابراهيم ان ينادي في الناس بالحج اليه وتكفل باسماع ندائه كل الخلائق من حجر وشجر ومدر وبشر ، والمدر هو الطين اللزج المتماسك- قال تعالى بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم "وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ @ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعَمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ" (الحج 22 الايات 27-28) فاسمعه الله من في الارحام والاصلاب، واجابه كل من كتب له الله الحج ان يحج الى يوم القيامة بالتلبية قائلا "لبيك اللهم لبيك" ، لقد جعل الله من الحج مرضاة له عن عباده في الآخرة، وتطهيرا لهم من الذنوب والاثام، فضلا عن العبور والمنافع الكثيرة التي يصيبنها في الحياة الدنيا. لقد دعا سيدنا ابراهيم ربه قائلا: " رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْتِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ " (ابراهيم 14-37) فاستجاب لدعوة نبيه فليس أحد من أهل الإسلام إلا وهو يحن إلى رؤية الكعبة وآلاف حوله،

والناس يقصدونها من سائر جهات الارض واقطارها. كانت حكمته في ذلك عظيمة، ومعجزته اعظم، بيت يقيمه نبيه ابراهيم عليه السلام بامرہ في قلب الصحراء، مجرد من كل متاع الدنيا وزينتها، فيسد تقطب افئدة البشر من كل حدب وصوب، لتتعم بامن الله وامانه، فيه الارزاق دارة والنعم حوله متواليه، تتوافر فيه كل الثمار من غير ان يكون فيه شجر مثمر ، يقول تعالى : " أولم تمكن لهم حرما ءامنا يجنبى إليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنا ولكن أكثرهم لا يعلمون " [القصاص 28-57]. سبحانك ربي ما اعظمك جلت قدرتك.

عباد الله : اتقوا الله تعالى واعلموا ان مواسم الخير تتابع عليكم ، فاغتنموا قبل فوات اوانها، فهي محفوفة بفضل الزمان والمكان، فبفضل الزمان حفكم الله بحط الذنوب والخطايا عنكم في مواسم كثيرة تبدأ بصلاتكم في يومكم وقيامكم ليديكم، وذكركم لربكم، وتستمر مع كل لحظة من لحظات حياتكم ان رغبتم في الاكثار منها في سجل حسناتكم وما احوجكم اليها يوم الحساب، ولقد علمنا الرسول الكريم بها ودلنا عليها، وما اسهل الاتيان بها، ففي ذكركم ربكم " لا اله الا هو " وتسبيحكم له في كل تسبيحة حسنة، والحسنة تتضاعف كما تعلمون في الاجر عند الله حسب النية الخالصة لله، وفي تبسم احدكم في وجه اخيه له صدقة، اماطتك

الحجر عن الطريق لك صدقة، كل عمل تقوم به، تدفع به نفسك واهلك واقرباك والناس من حولك قاصدا فيه وجه الله الا يحط به عنك خطيئة ويكتب لك فيه صدقة ، قال رسول الله ﷺ : " ما يصيب المسلم ، من نصب ولا وصب ، ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم ، حتى الشوكة يشاكها ، إلا كفر الله بها من خطاياها " . فاذا ذكر الله دوما في سررك وعلانياتك، وتذكره في كل امر او عمل يوكل لك القيام به فاجرك عليه عند الله محسوب ولن يضيع .

عباد الله : تمعنوا وتدبروا به مق كم هي حياة المسلم المؤمن الذاكر لربه والمتقيه في كل حركة وسكون، كم هي زاخرة بالخيرات والحسنات ونعم الله، لقد علمنا هذا الدين العظيم كل شئ وهدانا الى كل ما فيه خير لنا في ديننا ودنيانا ، فمن رغب في الخير، ما عليه الا ان يهجع نهج الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم والصحابة الكرام رضوان الله عليهم، ويجعل دستور حياته الاقتداء بهم وبتصرفاتهم، ف في تصرفاتهم و سلوكهم ضمان لرضى الله والفوز برحمته ومغفرته.

عباد الله : ان قمة مواسم الخير التي تحف المسلم المؤمن، الحج الى بيت الله المعمور، ف في هذه المناسبة الكريمة الطيبة يجتمع الفضلان فضل الزمان وفضل المكان، فالحج يأتي في الشهر

الحرام ذو الحجة، العشر الاوائل منه فضلها عظيم، وقد ثبت في صحيح البخاري عن ابن عباس عن النبي ﷺ انه قال : " ما من أيام العمل الصالح أحب إلى الله فيهن من هذه الأيام " يعني عشر ذي الحجة قالوا ولما الجهاد ولما سبيل الله ؟ قال " ولما الجهاد في سبيل الله إنا رجلا خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع من ذلك بشيء " ويوم عرفة التاسع من ذي الحجة يوم يكثر فيه عتقاء الرحمن ويباهي بهم ملائكته المقربين، يقول ﷺ: " ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة، وإنه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة، فيقول : ما أراد هؤلاء؟ " يواد مسلم . فكان اخي المسلم متواضعا خاضعا لله في ذلك اليوم، منكسرا بين يديه، طامعا في كرمه، راغبا في وعده، راها من وعيده. انها حقا ايام رحمة، فضلها عظيم، وفضل المكان عظيم، فالصلاة في بيت الله الحرام وكل عمل من اعمال الخير تقوم به في رحاب بيت الله يتضاعف لك الاجر مائة الف ضعف عن سواه. فيا سعد من التزم بهدي النبي ﷺ ووصيته: ((من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه)).

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " صلاة في مسجد جدي أفضل من ألف صلاة في ما سواه إلا المسجد الحرام و صلاة في المسجد الحرام أفضل

من مائة ألف صلاة فيما سواه " . او كما قال . بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم , أقول قولي هذا، وأستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، فلا فوز إلا في توحيد الله وطاعته، ولا عز إلا في التذلل لعظمته، ولا غناء إلا في الافتقار إلى رحمته. أحمده سبحانه وأشكره، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله، أمي له على وديه، وخيرته من خلقه، وحجته على الخلق أجمعين، صلى الله وسلم وبارك عليه، وعلى آله وصحبه والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد : أو صيكم ونفسي بتقوى الله العظيم وطاعته، وأدوا ما فرضه الله عليكم من الحج إلى بيته حيث استطعتم إليه سبيلا، فقد قال الله تعالى: " **والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن العالمين** " [آل عمران 97-3]. وقال النبي ﷺ : " الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن

استطعت إليه سبيلا ". وأخبر ﷺ أن الإسلام بني على هذه الخمس، فلا يتم إسلام عبد ولا يستقيم بنيان إسلامه حتى يحج . وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لقد هممت أن أبعث رجالا إلى هذه الأمصار فينظروا كل من له جدة (أي غنى) ولم يحج فيضربوا عليهم الجزية، ما هم بمسلمين، ما هم بمسلمين. ففريضة الحج ثابتة بكتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ وبالإجماع عليه إجماعا قطعيا. فمن أكرها كفر والعياذ بالله، ومن أقر بها وتركها تهاونا فهو على الخطر، والله سبحانه يقول : **"ومن كفر فإن الله غني عن العالمين"** فكيف تطيب نفس المؤمن أن يترك الحج مع قدرته عليه بماله وبدنه؟ وكيف يتراخى ويؤخر أداءه وهو لا يدري لعله لا يستطيع الوصول إليه بعد عامه ؟

عباد الله : ان لفريضة الحج حدود وشروط كما هي في باقي العبادات فهي لا تجب الا على البالغ المستطيع بماله وبدنه لقوله تعالى : **" من استطاع** **إليه سبيلا** " فالاستطاعة بالمال ان يملك الانسان ما يكفي لوجه زاندا عن حوائج بيته من نفقة وكسوة له ولعياله واجرة سكنه لمدة سنة وقضاء ديونه الواجبة في الحال. لان قضاء الدين مهم جدا حتى ان الرجل يقتل في سبيل الله شهيدا فتكفر عنه الشهادة كل شئ الا الدين فانها لا تكفره ، وحتى ان

الرجل ليموت وعليه دين، فتعلق نفسه بدينه حتى يقضى عنه، اما الدين المؤجل برهن يكفي سداده ويبيده مال يمكنه من الحج فالحج واجب عليه .

والاستطاعة بالبدن أن يكون الإنسان قادرا على الوصول بنفسه إلى البيت المعمور بمكة دون مشقة، فإن كان لا يستطيع الوصول إلى البيت المعمور أو يستطيع الوصول لكن بمشقة شديدة كالمريض، فإن كان يرجو الاستطاعة في المستقبل انتظر حتى يستطيع ثم يحج، فإن مات حُجَّ عنه من تركته، وإن كان لا يرجو الاستطاعة في المستقبل كالكبير والمريض والميؤوس من برئه فإنه يوكل من يحج عنه من أقاربه أو غيرهم، فإن مات قبل التوكيل حُجَّ عنه من تركته، وإذا لم يكن للمرأة محرم فليس عليها حج لأنها لا تستطيع السبيل إلى الحج، فإنها ممنوعة شرعا من السفر بدون محرم، قال ابن عباس رضي الله عنهما سمعت النبي ﷺ يقول : ((لا يخلون رجل بامرأة إلا ومعها ذو محرم، ولا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم فقام رجل فقال: يا رسول الله إن امرأتي خرجت حاجة وإني اكتتبت في غزوة كذا وكذا فقال النبي ﷺ: انطلق فحج مع امرأتك)) فأمره النبي ﷺ أن يحج مع امرأته مع أنه كُتِبَ مع الغزوة ولم يستفسر منه النبي ﷺ هل كانت امرأته شابة أو كان معها نساء أو لا؟ والمحرم للمرأة هو زوجها، وكل من يحرم عليه

نكاحها تحريمها مؤبدا كالأب وإن علا، والابن وإن نزل، والأخ وابن الأخ وإن نزل، وابن الأخت وإن نزل، والدعم والخال سواء كان ذلك من نسب أو رضاع، وكأب الزوج وإن علا، وابنه وإن نزل، وزوج البنت وإن نزلت، وكزوج الأم وإن علت إذا كان قد دخل بها.

ولا بد أن يكون المحرم بالغا عاقلًا فممن كان دون البلوغ لا يكفي أن يكون محرما لأن المقصود من المحرم حفظ المرأة وصيانتها وهيبتها، وذلك لا يحصل بالصغير. فبادر أخي المسلم يا من استكملت شروط وجوب الحج بادءه دون تأخير.

ألا وصلوا وسلموا - رحمكم الله - على صاحب الخلق العظيم، كما أمركم بذلك الرؤوف الرحيم فقال سبحانه: **" إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا "** [الأحزاب:33-56]، اللهم صل وسلم وبارك على أسعدنا وحببنا وقوتنا سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد، وارض اللهم عن سائر الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وعنا معهم برحمتك يا أرحم الراحمين. اللهم احسن عاقبتنا في الأمور كلها واجعل خير أعمالنا خواتيمها وخير أيامنا يوم لقاك . اللهم اذ تم بالباقيات الصالحات أعمالنا، اللهم لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا، اللهم انا نسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والعصمة

من كل ذنب والغنيمة من كل بر، اللهم لا تدع لنا
في هذا اليوم العظيم ذنبا الا غفرتة، ولا هاما الا
فرجته، ولا عيبا الا سترته، ولا دينا الا قضيته، ولا
مريضا الا شافيته، ولا ميتا الا رحمته، ولا سائلا
الا اعطيته، ولا غائبا الا حفظته وبالسلمة رددته،
ولا مجاهدا في سبيل اعلاء كلمتك الا ثبتته واعنته
ونصرته . اللهم اجمع كلمة المسلمين ووحد
صفوفهم، اللهم لا تدع للخائنين المنافقين المفسدين
سبيلا بين صفوفنا . اللهم ا صلح ائمتنا وولاة
امورنا، اللهم وفقهم لما تحبه وترضاه، اللهم اهد
شباب المسلمين لما فيه خير دينهم ودنياهم
واجعلهم بؤرة سالحة نافعة في المجتمع المسلم،
اللهم وفق نساء المسلمين لاتباع هديك وهدى
رسولك الكريم صلى الله عليه وسلم، واصرف
عنهن كيد الشيطان وكيد اعداء هذا الدين. ربنا اتنا
في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار
واجعلنا من عبادك الصالحين.

عباد الله: "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ
ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ
يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ" (النحل: 16- 90)، فاذكروا
الله العظيم يذكركم واشكروه من فضله يزدكم، واقم

الصلاة.